

في رحابك

الأمام علي

واحد البدر

« عليه السلام »

محمد رضا الخفاجي

في رحابك

الأمم غلام

والنابدي

« عليه السلام »

محمد رضا الحفائي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ
الطَّاهِرِينَ وَأَصْحَابِهِ الْمَيَامِينَ .

الاهداء

الى رافع لواء الاسلام
الى قاتل المشركين اللثام
اليك ياسيف الله المبارك وصهر الرسول
اهدي هذا الجهد المتواضع .

المؤلف

وقفه مع الكتاب في طبعته المنقحة

بسم الله الرحمن الرحيم - م

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه

محمد وعلى وآله الطيبين الطاهرين .

بعد صدور كتابنا هذا (في رحب الامام علي) (ع)

في طبعته الاولى وجدت كثيراً من الاخوان ترجها في اقتنائه

ومطابقتها ومن ثم الاقتراح علي من بعضهم في اعادة طبعه

(ولو كنت اعلم الغيوب لاستكثرت من الخير) فلو كنت علي

الله في اعادة طبعه .

وأخيراً أقدم بالشكر الى كل من اعانني وشجعني مادياً

ومعزباً ، انلا الله تعالى ان يكلاً الجميع برحمته وعطفه وعنايته

انه نعم المرئي ونعم النصير وما توفيقني الا بالله عاونه لو كانت

والله انيب .

النجف الأشرف ٢٨ / جمادى الآخرة / ١٤١٥ هـ

المصادف ٢ / ١٢ / ١٩٩٤ م همد رضا الخفاجي

تقديم

الامام أمير المؤمنين (ع) اثرى شخصية علمية وفكرية عرفها التاريخ الانساني في مواهبه وعبقرياته ، فهو هملاقي الاسلام ورائد نهضته الفكرية والحضارية ، وهو بكل اعتزاز وفخر اول حاكم في دنيا الاسلام اعلن حقوق الانسان وقبني للقضايا المصيرية لجميع شعوب العالم ويتجل ذلك في نهجه وعهده اولاته وعمله ، كما انه اول حاكم في هذا الشرق سامت للناس بسياسة قوامها العدل الخالص والحق المحض فلم يوارب ولم يخادع فالقريب والبعيد عنده سواء والقوي عنده ضعيف حتى يأخذ منه الحق والضعيف عنده قوي حتى يأخذ بحقه :

ان هذا الامام العظيم باني الاسلام ورافع مبادئه وقيمه واهدائه ، وقد انبرى العلماء في كثير من العصور الى البحث عنه ، وابرار مآثره وآثاره ولا تزال اصدته للروحية والفكرية منهلا عذبا ترتوي منه رواد الفضيلة على امتداد التاريخ .
ومن ساءم في خدمة هذا الامام الملهم والمدنا الخطيب المفور للفاضل الشيخ محمد رضا الخفاجي وفقه الله لكل شيء نبيل ، فقد بحث عن بعض جوانب حياة الامام أمير المؤمنين -سلام

الله عليه شكر الله - اعلمه ووفقه لخدمة أمة الهدى الذين هم
مصدر الوعي والذكر في الإسلام .

النجف الأشرف

١٢ / شوال / ١٤١٤ هـ باقر شريف القرشي

كلمة آية الله السيد محمد الصدر - دام ظله -

بسم الله الرحمن الرحيم

كيف يستطيع ومتى يستطيع اي معكلم ان يلم بشأن الامام
امير المؤمنين عليه السلام وان يوفيه حقه أو أن يشكر جهوده
وجهاده في الله ورسوله ودينه . هل كيف يستطيع ان يلم بذلك
ولو المامة هيطة على ان تصيب كبد الحقيقة وانى ذلك ولا
يكون ذلك ابد الا بعد المعرفة وليس في الوجود من يعرف
حقيقة امير المؤمنين بعد الله ورسوله .

كما روي عن النبي (ص) حيث قال : يا علي ما عرفك
الا الله والا . غير ان للشذرات البسيطة والتماصيل العابرة التي
اوجبت هداية للعالم كله منه (ع) كما قال سلام الله عليه :
ولكن يرشح عليك ما يطفح مني . يجب التمسك بها واعلانها
وهداية الآخرين لابها ربها .

ومن تلك الجهود المحمودة والكلمات المقصودة جهود
العلامة الجليل الخطيب الشيخ محمد رضا الخفاجي دام عزه فقد
كان كتابه هذا خطرة موفقة في هذا الصدد وهو على
اختصاره لا يخلو من البيان اللامع وللقول الجامع لجزاه الله

خير جزاء المحسنين وجعل مستقبل امره خيراً من ماضيه
ونفع به الاسلام والمسلمين انه ولي التوفيق :

النجف الاشرف ١٧ / ٤ / ١٤١٥ هـ . محمد الصلبي

كتاب كريم من أخ كريم

بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة الاديب الشيخ محمد رضا الخفاجي المحترم

بعد التحية .

استلمت بيد الاكبار والتبجيل كتابكم القيم وهو في رحاب الامام علي (ع) والذي قدم له سماحة العلامة الجليل الشيخ باقر شريف القرشي ، فقرأته بامعان فأعجبني للغاية بما احتوى عليه من اهتمام كبير ، ولمست فيه ما بلدتم من الجهد وعانيتم من مشقة البحث فهو جيد فان خدمتكم مشكورة بقدرها لكم الباحثون وخاصة في هذا الباب فقد فطحت الباب لمن يريد ولوج هذا البحث وطرق هذا الموضوع واملئ قومي ان لا يفونك هذا أو تدعه لغيرك بل ارجو لكم الموفقية والنجاح وتفوقك في خدمة آل بيت محمد (ع) واسأله تعالى ان يجعلك تسير دائماً في ركاب المفكرين للدين أناروا السبيل للاجيال بأفكارهم وآرائهم دفاعاً عن الوحدة الفكرية والحضارية واظهار الحق ودحض الباطل فشكراً جزيلاً مع تمنياتي بتوفيقكم على انجاز طبع مؤلفاتكم التي تستحق الطبع لبرز الى الوجود وتقبل تحياتي وشكري والله الموفق .

لنجف الأشرف، في ١٨/٥/١٩٩٤ محمد رضا الكرمانى

توطئة

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله القائل : (يرفع الله للذين آمنوا منكم وللذين
أوتوا العلم درجات) .

والصلاة والسلام على سيدنا محمد اشرف المخلوق والصادق
بالحق وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه الميامين .

وبعد ، منذ زمن ليس بالقصير أحس برغبة ملحة في
تأليف كتاب عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) يكشف
لنا الغامض من جوانب حياته ، كانت هذه الفكرة أرسو وتطوّر ،
ومهما مر موسم من مواسم الأدب لو مناسبة دينية تنيهت الفكرة
ونشطت وجاشت هذه المخاطرة ثم قرت .

وقد آن أن نفتح لهاب على مصراعيه لأفلام الأدباء والكتاب
لمعالجة تحليل شخصية الأمام علي - ع - واستشارة الأحابيس
والمشاعر واستنتاج ما لکنه النفوس والعواطف وانطباعات
اعلام الفكر وذوي الرأي عن هذا الأمام لتظهر لنا شخصيته
جليلة مبلورة .

وها نحن نهيب بفرسان البيان وابطال القلم والادان للمساهمة
بهذه الحلقة ، سيما والأمام علي - ع - هو المثال الذي لتفت
على حبه واجلاله جميع الطوائف الاسلامية على اختلاف مشاربهم

واحده كل عارف ولعمركه كل منصف :

والآن بين يديك ايها القاريء النبيل هـ - له لاوريقات التي

تكشف الغامض من حياة الامام علي (ع) :

رندال ثابتي حلت آلاؤه بحقه ان يوافقنا لما فيه للخير

ونحبة للبشرية جمعاء وهر حيننا وزعم الوكيل .

محمد رضا الحفاجي

جامعة النجف الأهلية

النجف الأشرف

١٥ / شوال / ١٤١١ هـ

الموافق ١ / ٥ / ١٩٩١ م

الشخصية الفذة

كلى من درس شخصية الامام علي (ع) اكبر ما واعجب بها اذ هي اخصب شخصية عرفها تاريخ الاسلام مثالية فذة تتمتع العناية والرعاية والبحث والتحليل .

وايس من السهل أن يدمج للدمر بمثلها او بشبهها كما انه ليس من السهل ايضاً معرفتها والأحاطة بجوانب عظمتها لكل نواحيها تنور بالأشعاع وتفيض بالعظمة وتنفع بالاعجاب والأكبار .

والامام علي عظيم العظماء نسخة مفردة لم ير الشرق ولا الغرب صورة طبق الأصل لا قديماً ولا حديثاً .

وكلنا نعرف أن شخصية الامام علي (ع) مما يعسر على للعلماء معرفتها وعلى الفلاسفة تحليلها بل هو في قمة من الحمو والرفعة ، وهو الطود الشامخ الذي لا يرقى اليه للطير كما عبر (ع) عن نفسه حيث قال : (وان علي منها محل القطب من لرحى ينحدر عنى الحبل ولا يرقى الي الطير) (١) ، فهو لم يرق من انفسه بأن يكون مصباً يستقي منه السهل وترتوي به الأرض - تبي قال ولا يرقى الي الطير .

(١) ابن ابي الحديد / شرح نهج البلاغة .

وكم وقف الحكماء والفلاسفة والمفكرين ينظرون بأعجاب
الى عظمته وصيبيته على لقمة التي يحاول أن يصعد اليها الفكر
البشري ليتجلى له غوامضها ويسبر غورها ما دام الانسان يشعر
ويتأمل .

فقد وجدنا للعالم بكاد أن يجمع على فضله وافضليته ووجدنا
الغريب عن الاسلام يتشرفه ويكبر شخصيته كالفيلسوف
(أمين الريحاني) والاستاذ (أنيس المقدسي) وكثيرين غيرهما
ونرى غريب للدين والوجه واللسان يحلل شخصيته تحليلاً منطقياً
على وقائع لتاريخ اريخ كالفيلسوف الانكليزي
(TOMAS - Caril) (١) حيث يقول في (ابطاله)
في هذا الامام العظيم : (اما علي فلا يسعنا الا ان نحبه
ونعشقه فانه فني كبير للنفس جليل للقدر بفيض وجداله رحمة
وبراً ويتأظى نواده نجدة وحماسة وكان المجمع من لبثها
شجاعة ممزوجة برقة ولطف ورأفة وحنان جدير فرسان الصليب
في القرون الوسطى) . . . الى آخر ما قال فكل جوانبه تدهو
للعجب وسواء بحثها الأديب والمفكر والعالم والسياسي والفيلسوف
والقائد وجاهها خصبة ثرية تزخر بالروعة وتحمو بالمثل للعالية،
يقول للفيلسوف اللبناني ميخائيل نعيمة (عظيم من عظماء

(١) الابطال / توماس كارايل .

البشرية انبثت ارض عربية ولكنها ما استأثرت به وفجر يتابع مواهب الاسلام ولكنه ما كان للاسلام وحده) .

وجاء في الرسالة التي وجهها للكاتب المبدع (جورج جرداق) عندما اصدر الحلقة الأولى من مرسوئته : (الأمام علي صرت العدالة الانسانية) : ان علياً بان عمالقة الفكر والروح والبيان في كل زمان ومكان .

واذا عرضنا امامك — ايها القاريء — شهادات الفلاسفة والاعضاء في هذا الامام الكبير بحياته الكبير بمماته الكبير بمعقريته للكبير بأرائه الكبير بأفواله واعماله . . .

عرفت ان الارض لم تعرف له مثيلاً بعد ابن عمه الرسول الاكرم محمد (صلى الله عليه وآله) .

ففي الفصاحة والبلاغة هو اعظم من خطب وكتب ومواعظ امام النصحاء وامتاز بالفاء وبحق قبل فيه ا (كلامه فوق كلام المخارق دون كلام الحائق) .

وهذا نهج البلاغة ينبوع من ينابيعه فما تـنـخـضت العصور عن كتاب يهد كتاب الله العظيم ارواح وانفع منه وحسبك ان تسمع قول الكتاب الزيات : (ولا تعلم بعد رسول الله فيمن سلف وخلف افصح من علي في المنطق) .

أر تسمع قول الشيخ محمد عبده لبعض تلاميذته : (اذا رمت ان تكون كاتباً فخذ الامام علي (ع) اسقذاً واتخذك

الحواله اللدرية في ظلمات ليلك نبراساً) .

وهذا عهد الذي كتبه الى امامه مالك بن الحوث الاشر
سنة ٣٧ هـ حين بعثه والياً على مصر هو اعلى مثال للحكم
الديمقراطي في الاسلام ودساوراً للدياصيين ونبراساً للعلماء
والمتأدين وقد حوى اهم للنظريات العلمية وأصوب الآراء
الفلسفية في الاخلاق والاجتماع واحداث المسائل للقانونية في
الحقوق الادارية (١) ومعنى الحكم وواجبات الحاكم .

ومن أطف ما قرأناه من وصف نهج البلاغة كلام
الفيلسوف الشيخ محمد عبده مفهومي الديار المصرية في مقدمة
شرحه للنهج فارجم اليه فان في قراءته لذة وروعة .

وقال ابراهيم ليازجي اكتب كتاب العرب : (ما اتقنت
الكتابة الا بدروس القرآن للكريم ونهج البلاغة القويم فهما
كنز للعربية الذي لا ينفد و ذخيرتهما للمتأدب وهيات ان يظفر
اديب بحاجته من هذه اللغة الشريفة ان لم يحوي ليايته سهراً
في مطالعتهما والعبحر في اعالي احوالهما) .

وتزداد اعجاباً اذا وقفت على ما رواه صاحب كنز
العمال (٢) من سلاسل الخطبة الخالية من الالف قال : قال

(١) الفكيكي / الراعي والرعية .

(٢) ج ٨ ، ص ٢٢١ .

ابو الفتح يوصف بن المبارك بن كامل الخفاف ابناً الشيخ -
ابو الفتح عبد الوهاب وصاق السند الى ان قال : جلس جماعة
من اصحاب رسول الله (ص - ل الله عليه وآله) يتذاكرون
فلذاكروا اي الحروف ادخل في الكلام فأجمعوا على ان الالف
اكثر دخولا في الكلام من صائرها ، فقام امير المؤمنين (ع)
وخطب هذه الخطبة على البديهة واسقط منها الالف وصماها
الموقمة وقال :

(حمدت وعظمت من عظمت مقته وصرفت نعمته
وصبغت رحمته غضبه ودمت كلمته ونقلت مشيته) .
وذكرها بكاملها ورواها ايضاً الكنجي الشافعي (١) وقال
اكثر من واحد انه ارتجل خطبة اخرى خالية من الزنطة وهذه
بعض فقراتها كشاهد على ذلك .

(الحمد لله اهل الحمد وماواه واه أوكد الحمد وأحلاه
واسرع الحمد وأمرأه واطهر الحمد واسماه واكرم الحمد
واولاه الخ . . .) (٢) ورواها ابن ابي الحديد (٣) وقال
رواها كثير من الناس له (ع) .

(١) كفاية الطالب .

(٢) المناقب ابن شهر آشوب .

(٣) شرح النهج ، ٤ / ٣٦٥ .

ويصف الطاووس ذلك الوصف الدقيق ثم يصـ في النملة
 في الجراد والخفاش بالوصف الغريب العجيب واليك ايها القاري
 قوله من ذلك قال (ع) في صفة النملة (١) :
 (ولو فكروا في عظيم القدرة وجسيم النعمة لرجعوا
 الى الطريق وخافوا عذاب الحريق ولكن القلوب عايلة والبصائر
 مدحولة، الا يتظرون الى صغير ما خلق كيف احكم خلقه
 واتقن تركيبه وخلق له السمع والبصر وسوى له العظم والبشر،
 انظروا الى النملة في صغر جثتها ولطافة هيئتها لا تكاد تنال
 بالخط البصر ولا بمستدرك الفكر كيف دبت على ارضها
 وصبت اعلى رزقها تنقل الحبة الى حجرها وتعددها في مسقرها
 بالجمع في حرها لبردها وفي وردها لصدورها مكفول برزقها
 مرزوقة بوقفها لا يغفلها المنان ولا يحرمها الديان واو في الصفا
 اليابس والحجر الجامس ولو فكرت في مجاري اكلها وفي
 علوها وصفها وما في الجوف من شراسيف بطنها وما في الرأس
 من هيئتها واذنها لقضيت من خلقها عجباً ولقيت من وصفها
 تعبا فتعالى الذي اقامها على قوائمها وبنائها على دعائمها لم
 يشركه في فطرتها فاطر ولم يمنه على خلقها قادر) . واو
 ضربت في مذاهب فكرك لتبلغ غايته ما دلتك الدلالة على ان

(١) ابن ابي الحديد / شرح النهج ٣ / ١٩٩

وقال في وصفه للخفاش : (ومن لطائف صنعه وعجائب
 حكمته ما ارانا من غوامض الحكمة في هذه الحفانيش التي
 يقبضها الضياء الباسط لكل شيء ويبسطها الظلام القابض لكل
 شيء وكيف عشت عينها عن ان تستمد من الشمس المنضوية
 نوراً تهتدي به في مذاهبها فهي مسدولة الجنون بالنهار على
 احدائها وجماعة الليل سراجاً لتدل به في التماس ارزاقها
 فلا يرد ابصارها اسداف ظلمة ولا تمتنع من الضي فهذه
 لفق وجنته فاذا ألفت للشمس قناعها وبدت ارضاح نهارها
 اطبقت الاجنحان على ما قبها وتباعدت بما اكتسبه من المعاش في
 ظلم ليلها فصبحان من جعل لها الليل نهاراً ومعداناً وانوار
 سكاماً وقراراً وجعل لها اجنحة من لحها تعرج بها عند الحاجة
 الى للطيران كأنها شضايا الأذان غدير ذوات ريش ولا تعذب
 الا انك ترى مواضع للعروق بية احلاماً لها جناحان لم يرتقا
 فينشقا ولم يغلظا فيثقلتا نظير وادما لاصن بها لاجيء اليها
 يقع اذا وقعت ويتفعم اذا ارتفعت لا يفارها حتى تشتد
 اركانها ويحمله لانهوض جناحه ويعرف مذاهب عيشه ومصالح
 نفسه فسبحان البارئ اكل شيء) (١) .

ومن يلزم نهج البلاغة يجد نفسه على ساحل بحر مضم

(١) ابن ابي الحديد / شرح النهج ٤٥٤ / ٦ .

بتدفع بشئى للعلوم وليس علي هو التصحيح فحسب بل هو المصلح
الروحي حيث يقول : (اقلع الشر من صدر غيرك بقاعه من صدرك) .
ثم من لطافة نفسه وروحانيته يتبع هذا بقوله :

(هائب اخاك بالاحسان لله) .

وهو الحكيم الاجتماعي الذي يقول : (ما رأيت نعمة موفورة
الا والى جانبها حق مضاع) .

ان الله فرض في اموال الاغنياء اقوات الفقراء فما جـاع
فقير الا بما مع به غلبى والله ماثلهم عن ذلك ، فكل ما حدث
من رجعات فكرية وتبعثر في حياتنا الاجتماعية وتنظيمات
حزبية لا ترضي الله فهي من جراء بنخل الاغنياء بحقوق الله :
(وفي اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم) (١) .

وجميل قول الشاعر أحمد شوقي :

ولم ار مثل حشع المال داء	ولا مثل البخل به مصابها
فلا تقهلك شهوته وزنها	كما تزن الطعام أو الشراها
ونخذ ابنك والأهـام ذخراً	واعط الله حصته احسابا
عجبت لعشر صلوا وصاموا	ظواهر خشية وتقى كذابا
وتلفيهم حيال المال صماً	اذا داعي الزكاة بهم اهاها
لقد كفوا نصيب الله منه	كان الله لم يحض النصابا (٢)

(١) الداويات / ١٩ .

(٢) الشوقيات / ديوان احمد شوقي ؛ ١ .

وهو المدره الذي يضع مقياساً لأختيار النفوس وميزاناً
لمعرفة الرجال فيقول : (الرلايات مضامير الرجال) .
يقول الكاتب المعروف يوسف رجيب : (هذه كلمة قصيرة
تضيق عن اداء غرضها عشرات الصفحات ، كلمة جمعت
فأرعت ولعمري ما اجمل هذا التشبيه الرائع هل هذا التصوير
الديق الفنان في جملة الولايات مضامير الرجال فانها قالون
في جملة) .

ثم يعطينا الامام (ع) صورة عن المجتمع وكيف تدرب
النفوس امام المطامع والمصالح الخاصة فيقول : (اكثر مصارع
العقول تحت بروق المطامع) .

فها نحن نشاهد اكثر ما يصرح العقل الطمع والجشع وكم
هانت الكرامات امام المنصب وذلت النفوس تجاه المال وببخرت
المعنويات عندما لاحت بروق المادة .

ثم يعطينا الامام ابليغ الدروس في العزة والكرامة إذ ان
معنى الأنسان كرامته وشرفك لنفسه فيقول (ع) :
(وابئس المتجر ان ترى للدليا لنفسك ثمناً) .

وهذا ابليغ ما يقال في العرة وكبر النفس والترفع عن الدنيا
وكان نسبة الامام معنية بقول الشاعر :

علي ثياب لو تباع جميعها

بفلس لكان الفلاس منهمن اكثرا

وايهن نفس لو تقاس ببعضها

نفوس الورى كانت اعز واكبرا
ويحمن بنا ان نأني شاهداً على ذلك بقول محمد بن
ادريس فقيه الشافعية :

امطري اولوا جبال سرنديب

وفيزي آبار تكريت قبرا

هدني همة الملوك ونفسي

نفس حررى المذلة كفرا

انا ان عشت لست اعدم قوتاً

واذا مت لست اعدم قبراً

وينظر الامام الى اهل الخير ومن تمثل بهم الانسانية

يقابلهم اهل الشرور والفساد فيقول : (فاعل الخير خير

منة وفاعل الشر اشر منه) .

ذلك لأن الموصوف بالخير هو الذي يصدر منه الخير فهو

خير من الخير باعتباره السبب وهكذا للشر .

وعندما يصف الغوغاء وسواد الناس لراه الهمامي الذي

سبر احوالهم ودرس نفسياتهم بقوله : (هم الذين اذا اجتمعوا

ضرووا واذا نفرقوا نفرعوا) لأن باجتماعهم ترك اعمالهم ووقرف

الحركة العمالية وبتفرقهم مزارلة اعمالهم حيث يذهب كل

الى عمله كرجوع البناء الى بنائه والخباز الى مخبزه .

فما اريد من الطهارة النجاسة والرياء والتمسك بغير وجهها بل انما اريد
والنشاط ونجدد ما يربط بالخدول وهو الكحل الى عروقها (والله اعلم)
مع كنهها (كنهها) او ايقظها (عيون) شئت ان تبكى نظيرها جوارح
الى من شئت ان تبكى امه وبعث الله اولئك ربه والواثيق (بالتحصن)
للقوم اخبره انه اذا نجا الدليل بل ان الصبر على الفاقة بالفتحة في الصبر
على الدليل خير من ان يمان بهما (اجاب) اي به فانه زينة لا زينة
ويعلق الى اهل ربا المرحوم او المرحوم المبالغة في الغلظة في قوله
(بشر مال البخيل بحادث او غدا واقبش) (نه مائة) : راعا
ويعود بالارشاد والنصح لأرباب الثرائف فيقول (لا تكن المرحوم
ولا تكن مبسراً وكن مقداراً ولا تكن مقترأ) . (نه مائة)
ويجعل للمؤمن علاقة تشعر بايمانه وللأحمق صفة تحذر
الناس من معاشرته والتورط بالتعرف عليه فيقول (لسان
العاقل من وراء قلبه وقلب الأحمق وراء لسانه) .

وفي رواية : (لسان المؤمن وراء قلبه وقلب الأحمق وراء
لسانه) . لأن المؤمن لا يتكلم حتى يفكر والمنافق لا يفكر
حتى يقول فكان لسان العاقل تابع لقلبه وكان قلب الأحمق
تابع للسانه) .

ويرتفع بروحانيته وينقطع عن عالم المادة ويذهب بمثاليته
مع الملائكة الروحانيين فيجعل العبادة ثلاثة اقسام حين يقول :
(ان قوماً عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار ، وان قوماً

عبدوا الله وربه فتلك عبادة العبيد ، وان قوماً عبدوا الله
شكراً فتلك عبادة الأحرار وهي افضل العبادة) ٥

وجاء في مناجاته : (الهي ما هبتك خوفاً من لارك ولا

طمعاً في جنتك ولكن رأيتك أملاً للعبادة فعبدتك) ٥

وفي كتابه الى محمد بن ابي بكر ، (واعلموا عباد الله

ان المؤمنين المتقين قد ذهبوا بما جل الخير وآجله شاركوا اهل

الدنيا في دنياهم ولم يشاركهم اهل الدنيا في آخرتهم يقول الله

تعالى : (قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات

من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم

القيامة) (١) ، سكنوا الدنيا بافضل ما سكنت واكلوها بافضل

ما اكلت شاركوا اهل الدنيا في دنياهم فأكلوا من افضل ما

ياكلون وشربوا من افضل ما يشربون ولبوا من افضل ما

يلبسون وسكنوا من افضل ما يسكنون اصابوا لذة اهل الدنيا

مع اهل الدنيا مع انهم غداً من جيران الله يتمنون عليه لا يرد

لهم دعوة ولا ينقص لهم لذة ان في هذا ما يشاق اليه من

كان له عقل) (٢) ٥

وبإني على صفة الأمام للعادل فيقول : (لا يقيم امر الله

الا من لا يصانع ولا يضارع ولا يتابع المطامع) ، ويبع

(١) الاعراف / ٢٢ ٥

(٢) ابن ابي الحديد / شرح النهج ٣ / ٦٧ .

ذلك بقوله : (ما ترك لي قول الحق من صديق) :

وهطينا صورة عن عدله فيقول : (والله لأن ابنت علي
حكك السعدان مسهداً أو اجر بالاغلال مصفدا احب الي من
ان القي الله ورسوله يوم القيامة ظالماً لبعض العباد أو غاصباً
لشيء من الحطام وكيف اظلم احداً لنفس يسرع الى البلى فتوطلا
ويطرل في لأرى حلوطا) :

وفي آخرها يقول : (والله لو أعطيت الاقاليم السبعة بما
تحت افلاكها على ان اعصي الله في لمة اسلبها جلب شعيرة
ما فعلت وان دنياكم عندي لأهون من ورقة في فم جرادة تقضمها) .
مالعلي ونعيم يفنى وللمة لا تبقى نعوذ بالله من سهات للعقل
وتبجح الزلل وبه نطمعين .

وقال (ع) : (اقنع من نفسي بأن يقال هذا امير المؤمنين
ولا اشاركهم في مكاره لله أو اكون اموة لهم في جشربة
لعبش فما خلانت ليشغلني أكل للطيبات كالبهجة المرهوبة
همها علفها تكثرش من اعلافها وتلهو عما يراد بها أو اترك
سدى أو أمهل عابثاً أو اجر جبل الضلالة أو اعتسف طريق
المناهة ، وفيها يقول فـو الله ما كنت من دنياكم لبرا
ولا ادخرت من غنائمها وفرا ولا اعدت لبالي ثوبي طمرا
ولا حزت من ارضها شبرا ، بلى كانت في ابدينا فذك (١)

(١) فذك ، اسم ارض بين المدينة وخيبر وكانت ملكا

لرسول فوهبها لابنته فاطمة الزهراء (ع) .

من كل ما اظلمت السماء فشحت عليها نفوس قوم وصحت عنها
عنها نفوس قوم آخرين) :

وينتجر بركان الامام بالحكمة وما فيه صلاح الأمة ويحصر
نظام العالم بأربع كلمات بها قوام المجتمع فيقول الجابر بن
عبد الله الأنصاري : (يا جابر قوام الدين والدنيا بأربعة ؛
عالم يستعمل علمه وجاهل لا يستنكف ان يتعلم وجواد لا يبخل
بمعروفه وفقير لا يبيع آخرته بدنياه) .

ذكر (ع) الحكم ثم ذكر الفارفة في الحكم فقال :
فاذا ضيع العالم علمه استكف الجاهل ان يتعلم واذا بخل
الفني بمعروفه باع الفقير آخرته بدنياه) .

ذلك رأي السياسي المحنك والذي عجم الدهن وخبره
بتجارب حقيقة ونظريات دقيقة وفلسفة بعيدة الغور واضحة
المعنى جميلة المبني ه

ثم ينحو باللائمة على علماء السوء والمنابذين بلباس اهل
الدين والمتزبنين بزني اهل العلم فيقول : (وآخر قـد تسمى
عالمًا وليس به فاقبس جهائل من جهال واضاليل من ضلال
ونصب للناس شركاً من حبائل غرور وقول زور قد حمل
الكتاب على آرائه وعطف الحق على أهواله يؤمن من العظائم
ويهن كبير الجرائم بقول ائف عند الشبهات وفيها وقع ويقول
اعتزل البدع وبينهما اضطجع فالصورة صورة انان والقلب قلب
حيران هذا الصنف الذي يكذب بزيه يكذب بلباسه ويظهر

بمظهر ليس له ولا هو منه) :

— اقول — : ان هذا أشرف على الأمة من الف فاسق معظماً
بنفسه مكشوفاً للناس على حقيقة ، اما ذلك الذي تنتظر الأمة
منه ان يكون كالراعي .. كالسراج .. كربيان السفينة واذا
به مثلاً صيئاً وطماعاً جشعاً وحيواناً مفترساً ووحشاً كاسراً ،
يقول ابن مفضلة :

درسوا العلوم ليملكوا بجدالم منها صدور مراتب ومجالس
وتنزهوا حتى اصابوا فرصة في اخذ ما لا يحتاجه وكائن
ويرى طبقة المتقشين والدين لم تكن لهم حصانة علمية ولا
بصيرة في نواحي العلم قد استولى الجمود على عقولهم بنقدح
لشك لأول عارض من شبهة فكيف اذا تواتر الشبهة سيما
وان الشبهة انما سميت شبهة لانها تشبه الحق فيقول (ع) :
ان هؤلاء لبسوا للدين كما يلبس القرو مقلوباً اذا ان كل ما في
القرو من منفعة هي التدفئة فاذا لبس مقلوباً فقد استعمل لغير
ما وضع له مضافاً الى ان لابس يهدو مشرباً وبصيرة بشعة
تمثل صورة الكهش وقد غطى الصوف كل جسده الا الرأس ،
ان هذا المنظر البشع هو صورة اولئك للدين شرها منظر
العلم والدين وصاروا مثلاً سيئاً تنفر منه عامة الناس .

وسمع (ع) رجلاً من الحرورية (١) اهل الجباه السود

(١) الحرورية / الخوارج للدين خرجوا عليه بحروراء ،

يتعهد ويقراً فقال : (نوم هل يلين خير من صلاة في شك)
(ان أفضل الزهد اخفاء الزهد) ،

ثم يخاطب اهل عقول السواد محذراً لهم ائلا يخنطوا الخابل
بالنايل فيقول : (المرء مخبوء تحت طي لسانه لا طيلسانه ،
المرء بأصغريه قلبه واسانه) .

ثم يضيفي (ع) على الموضوع وضوحاً وجلاء فيقول :
(الناس امة على ثلاثة اقسام فمنهم من سئل عن امره ما يحسن فتكلموا
في العلم تبين فليزكم)
ان هذه العبارات الذهبية لم احد اليها فقد قال
علماء البلاغة وكتبتا الفتن من اجل ان هناك كلمة تدعو الى
طلب العلم اجل من كلمة الامام ، قيمة كل امرء ما يحسن .

اذا نظموها اعجاباً بها وكلفاً بحسنها فمنهم الخليل بن احمد
امام أهل اللغة اذ يقول :
لا يكون العلي مثل النبي
لا ولا ذو الذكاء مثل الغبي
(قيمة المرء قدر ما يحسن المرء)
وقال الآخر :

قول علي بن ابي طالب وهو الامام العالم المتقن
كل امرء قيمته عندنا وعند اهل الفضل ما يحسن
ولطه الطيقة الروحية صفات تتجلى بها وسمات تتصف
بها من وداعة وحنانة ونزاهة واخلاص اذ انها القلوة للامة

فيقول (ع) : (لو ان حملة العلم حملوه لحقته لأحبهم الله
وملائكته وأهل طاعته من خلقه ولكنهم حملوه لطلب الدنيا فمنعهم
الله وهانوا على الناس) (١) .

ومن أعذب ما قرأته من الشعر في هذا المعنى قول القاضي
أبو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني حيث يقول :

يقولون لي فيك انقبـالمـ وانـمـا

رأوا رجلا عن موقف أذل أحجما

أرى الناس من دأبهم هان عندهم

ومن أكرمه عزة النفس أكرما

ولو ان أهل العلم صانوه صانهم

ولو عظموه في النفوس لعظما

والكن أهانوه فهان ودنـوا

حياه بالاطـاع حتى تجهـا

هذه أضامة من كلماته لفنصار وهي كثر من العلم والأدب

والعرفان .

الجواب على البديهة

١ - لما اراد أمير المؤمنين (ع) المسير الى الخوارج قال له ابن الأحمر وكان ينظر في النجوم يا أمير المؤمنين لانهم سر في هذه الساعة قال ولم قال لان القمر في العقرب قال (ع) قمرنا أو قمرهم .

٢ - سأله ابن الكوا : كم المسافة بين السماء والارض ؟ فأجاب : دعوة مستجابة ، ذلك لان المسافة لا تنتهي ثم لان الله عز وجل لا يخلو منه مكان : (وهو معكم اينما كنتم) (١) وللتناهي في البعد جاءت الآية للكرامة : (تخرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة) (٢) . وقوله (ع) دعوة مستجابة دليل على عدم امكان تعريف المسافة بشكل يفهمه السائل .

٣ - قال له رجل يا أمير المؤمنين ما قدر المسافة التي بين المشرق والمغرب ؟

قال : مسير يوم شمس .

٤ - قيل له لو سد على رجل باب بيته وترك فيه من

ابن ياتيه رزقه ؟ قال (ع) : من حيث ياتيه اجله .

(١) الحديد / ٤ .

(٢) المعارج / ٤ .

وقيل ما طعم الماء ، قال : طعم الحياة .

وتيل له صف لنا العاقل فقال : هو الذي يضع الشيء مواضعه .
فتيل له صف لنا الجامل قال قد فعلت :

وسئل عن الفرق بين الحق والباطل ، فقال اربعة اصابع
وجمع اصابعه الاربعة ووضعها بين اذنه وعينه وقال : الحق
مارأته بعينك والباطل ما سمعته باذنك ، اي ما سمعته بمخارج
الى شاهد ودليل .

اما ما تراه فهو دليل بنفسه .

وسأله رأس الجالوت : ما هو اصل الأشياء ؟

قال (ع) : الماء ، لقوله تعالى (وجعلنا من الماء كل
شيء حي) : وهكذا اثبت العلم الحديث ان كل حي فيه مقدار
من الماء .

وجاءه رجل فقال بأمر المؤمنين ان فلانا يزعم انه
احتمل هامي فقال (ع) ان شئت اقمته لك في الشمس فاجاد
ظله فان الحلم مثل الظل ، ولكننا سنضربه حتى لا يهـود
يؤذي المسلمين .

وسئل (ع) عن خمسة شوا على الارض ولم يخلقوا في
الارحام فقال (ع) آدم وحواء وناقة صالح وكبش ابراهيم
وعصا موسى .

ضرار بن ضمرة يصف عليا (عليه السلام)

ولندع ضراراً يصف لنا امام البلغاء وسيد الفصحاه عندما
دخل على معاوية بن ابي سفيان فقال له معاوية يا ضرار
صف لي ، علياً قال اعفني من ذلك فقال لا والله الا ان
تصفنيه فقال ان كان لابنه من ذلك :

فوالله كان بعيد المدى شديد القوى يقول فصلاً وبحكم
هدلاً يتفجر العلم من بين جوانبه وتنطق الحكمة من اواحيه
يستوحش من الدنيا وزهرتها ويأنس بالليل ووحشته وكان غزير
العبرة طويل الفكرة يعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام
ما جشِب وكان فينا كأحدنا يجيبنا اذا سألناه وبأثينا اذا دعونا
ونحن مع قربنا منه لا نكاد نكلمه هيبة له ، يعظم اهل الدين
ويحب المساكين لا يطمع القوي في باطنه ولا يياس الضعيف
من عدله ولقد شاهدته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل
سدوله وغارت نجومه قاهضاً على لحية الشريفة بهململ تململ
الليم ويبيكي بكاء الحزين وهو يقول يا دنيا غري غبري
الي تعرضت ام الي تشوقت قد طلقنك ثلاثاً لا رجعة لي فيك
فعمرك قصير وعيشك حقير وخطرك كبير ، ثم نادى آه من
قلة ازاد وبعد للسفر ووحشة الطريق وعظيم المآثر على الله (١) .

(١) ابن عبد البر / الأسعاب

فبكى معاوية وقال ورحم الله ابا الحسن فكان والله كذلك

فكيف حزنك عليه يا ضرار ؟

فقال ، حزن من ذبح ولدهما الوحيد في حجرها فهي

لا ترقأ عبرتها ولا يسكن حزنها (١) .

(١) ابن عبد البر / الاستيعاب .

شجاعة الامام

ان الحديث عن شجاعة الامام علي (ع) تساماً كالحديث
عن نور الشمس ناذلة ونفول :

واذا حاول الانسان ان يتحدث عنها فبأي لفظ أو ريشة
يعبر عن شجاعة من قال فيه للروح الامين وسيد المرسلين :
لا نفي الا علي وقال هو عن نفسه : لو تضاهرت العرب
على قتالي ما وليت مدبراً وقال (ع) ان اكرم الموت هو القتل
والذي نفسي بيده لالف ضربة سيف اهن من مية على فراش
والكل يعلم ان افعال علي تعبير وتطبق لأقواله ،

وما كتب أو تحدث احد عن شجاعة علي (ع) الا قال
بالحرف الواحد ما فر من حرب ولا خاف من جيش ولا بارز
احداً الا قتله أو امره أو من عليه بعد أن تمكن منه ولا ضرب
ضربة احتاج الى ثانية فكل ضرباته بالوتر لا بالشفع وبالفرد
لا بالزوج ضرب ابن ود علي ساقيه فبراهما مع ما عليهما
من الدرع والثياب وضرب مرحباً على رأسه وكان على رأسه
حجر فقد الصخرة ومرحب والجواد حتى وقع العيف في
اضراس مرحب :

أما ميبته علي فراش النبي (صلى الله عليه وآله) ليلة
المجرة اذهل اهل السماء والأرض :

افتخرت يوماً عائشة بأبيها لأنه ثاني اثنين في الغار فقال
لها احد الأصحاب شتان بين من قبل له لا تحزن ان الله معنا
ومن بات على فراش النبي وهو يرى نفسه يقتل وانزل الله
فيه هذه الآية : ومن الناس من شري نفسه ابغاء مرضات
وانه رؤوف بالعباد .

واما موقفه في بدر فقتل من المشركين النصف
والمسلمون جميعاً قتلوا النصف الآخر ، ومن الذين قتلهم من
عهد بألف فارس .

ويوم أحد قتل ثمانية عشر رجلاً وجيش النبي بكامله قتل
عشرة ، وفي حنين قتل القائد أبا جرول مع تسعة وثلاثين
فارساً ، وفي صفين قتل في يوم واحد أكثر من خمسمائة
ومثل ذلك يوم الجمل والنهروان .

والكن هناك فرق بين يوم صفين ويوم الجمل ، في يوم
الجمل كان علي (ع) لا يلاحق المدبر ويوم صفين كان يقتل
المتقبل والمدبر لأن اصحاب الجمل لا قائد لهم (فاندبهم الجمل
وقد عقر) اما اهل صفين فكان قائدهم معاوية بمدتهم .

وكان المفروض بمن يمتلك هذا لشجاعة للقادة الخارقة
أن يشمخ ويهتلي على الآخرين ويحقق المصالح والمنافع لنفسه
ولأبنائه فان الانسان ينساق بطبيعته وراء الملذات والمصالح
الشخصية بخاصة اذا استطاع اليها سبيلاً ، وعلى الأقل ان

لا يعيش هيش الفقراء والبؤساء فهل حقق الامام (ع) شيئاً
من ذلك ؟

الجواب : ان هذه للشجاعة الفادرة على عظمتها تترن بايمان
اعظم ؛ فالايمان عند الامام هو الحكم المطلق والمسيطر الأوحد
على جميع حركاته وسكاته .

اما العلم والشجاعة والقواضع والجاه العظيم هذه وما اليها
فليست بشيء في ذاتها ولا بالقياس الى غيرها الا اذا كانت اداة
ووسيلة لأحقاق الحق وابطال الباطل ومن هنا قال امير المؤمنين
(عليه السلام) : (اغلب الناس من تغلب على هواه) اما من
تغلب عليه هواه فهو الجبان الخاسر بل الجبان خير منه وافضل
لان الشجاع اذا لم يتق الله يتخذ من الشجاعة اداة للصورية
ووسيلة تعينه على المآثم والجرائم .

لقد كان الامام شجاعاً ولكن شجاعته لم تكن لمصالحته
ومصلحة أبنائه وانما كانت الدعامة الاولى للاسلام واعلاء لكلمته .
كالت قوة للضعيف وعوناً للفقير وانصافاً للمظلوم من
الظالم وخيراً للناس اجمعين :

فأول موقف من شجاعة الامام كان للدفاع عن الرسول (ص)
وكشف الكربات عن وجهه ، واول مظهر من مظاهر جراته
وقدومه هو الفداء والنضحية بالنفس من أجل الاسلام ونبي
الاسلام :

فلقد تألبت قريش على النبي (ص) وصحمت على قتله
حين أعلن دعوة الحق ولم يجد ذاصراً إلا علياً رابعاً .

ولما جمعت له الجموع في بدر بأحد الأحزاب كان علي
سبقت الله على إهدائه ولرلايه ما قال قائل (لا إله إلا الله) .
نحن نؤمن بأن محمداً (صلى الله عليه وآله) أخرج الناس
من ظلمات الشرك إلى نور اليقين ومن عبادة الأوثان إلى عبادة
الرحمن ومن الجهل إلى العلم .

وفي الوقت نفسه نؤمن بأن علياً كان عضده وسيفه ودرعه
ووسيلته في كل ما حققه دون استثناء ودليلنا على ذلك قول
النبي (ص) (علي نفسي وأخي ووزير وخبيفتي ووارث
علمي طاعته طاعتي ومعصيته معصيتي من أحبه فقد أحبني
ومن أبغضه فقد أبغضني وهو سيد الميامين وإمام المتقين وقائد
الفر المحجابين وأمير البررة وقائل البقرة) .

وقال (ص) لفاطمة (ع) (إن الله أطلع علي أمـل
الأرض فاختار رجلاً أباك وبملك) .

وقال (من أراد أن ينظر رآدم في علمه وإلى نوح في
تقواه وإلى إبراهيم في حلمه وإلى موسى في هيئته وإلى عيسى
في عبادته فليظر إلى علي بن أبي طالب) .

وإذا صرفنا النظر عن الآيات والأحاديث وجمعنا إلى التاريخ
وأبنا أن تاريخ علي يقترن بتاريخ محمد وجهاده من أول يوم

الى آخر يوم من حياته .

فاذا ذكرت نشأة محمد (ص) ذكرت بيت ابي طالب
وفاطمة بنت ابي اسد واذا ذكرت بعثة محمد (ص)
ودعوته الى الاسلام ذكرت علياً واهله ودفاعهما عنه وذكرت
سبق الامام الى تصديقه والصلاة معه في اول صلاة صلاها
للرسول في الاسلام واذا ذكرت حصار قريش للنبي في الشعب
ذكرت حراسة علي له في الليل والنهار واذا ذكرت هجرة
النبي (ص) ذكرت مبيت علي على الفراش واذا ذكرت حروب
النبي (ص) بكاملها ذكرت علياً في كل موقعة منها حتى
غزوة تبوك لا يهد أن تذكر استخلاف الرسول (ص) له على
المدينة وقوله : (انت مني بمنزلة هارون من موسى) واذا
ذكرت ذرية الرسول وبيته ذكرت علياً وفاطمة والحسن
والحسين واذا ذكرت وفاة النبي (ص) ذكرت انه انتقل
الى ربه ورأسه في حجر علي وان علياً هو الذي جهزه وغمله
وصلى عليه .

جود الامام

ان الحديث عن جود الامام وسخائه يعرف من الحديث عن زهده واعراضه عن الدنيا وتاعها لان من تبين استطاع ان يتبأ بمعاولاتها فان الزواة يتكمن فيها ما تنتجه من نبات ومع هذا نأينا نذكر شذرات من أقواله وأمثلة من فعله في هذا الباب .

قال — ع — : للبخل جامع مساويء العيوب وهو زمام يقاد به الى كل سوء .

الكرم اعطف من للرحم .

من ايقن بالخلف جاد بالعطية .

لا يجتمع شح وايمان في قلب اهدا .

المهايكات ثلاث ، شح مطاع ، وهوس متبع . واعجاب

المرء بتممه ،

البخل عار والجبين منقصة والفقير يخرس انقطن عن حاجته

والمقل غريب في بلده .

للبخيل كالمخزبر لا ينتفع به الا بعد موته حيث يصبح

طعماً للكلاب والوحوش .

ورأى عذرة على مزبلة فقال هذا ما بخل به البخيلن .

ومن كانت عنده الاموال كالفضلات والجيف على المزابل

فهو أجهل وأسمى من ان يقال بأنه كريم وجواد بالمعنى

المعروف بين النامن ؛ وهل يقال كريم لمن بات على فراش
النبي (ص) وفداه بنفسه ؟

كلا انه ملاك لا يهتم الا بالله ولا يقبل على احد سواه ؛
وقد بلغ من جوده انه كان يحارب رجلا مشركاً فقال
له المشرك هبني سيفك فرمى به اليه فقال له عجباً ابي مثل
هذه الساعة تدفع الي سيفك ؟

فقال له : انك سألت وما كنت لأرد سائلاً قط (١).

وعن ابن الطفيل انه قال : رأيت علياً يدعو اليه ائمة
فيطعمهم العسل حتى قال بعض اصحابه وددت اني كنت يتيماً.
وأوقف الامام جميع املاكه على الفقراء والمساكين وكان
هاتهما في السنة اربعين الف دينار وكان يسقي النخل بيده بأجر
زهيد لبيض اليهود ويتصدق به على المحتاجين .

وروى الرازي عن ابن عباس في تفسيره الكبير ان هذه
الآية : « الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية » (٢)
قد نزلت في علي بن ابي طالب (ع) ونقل هذا صاحب
الدلائل عن الواحدي (٣) :

(١) محمد جواد مغنبة / فضائل الامام علي (ع) .

(٢) البقرة / ١٧٥ .

(٣) أسباب النزول / الواحدي ، البيهقي الدر المنثور .

اما نزول هل اتى ويطعمون الطعام على حبه مسكياً ويتيمماً
واسيراً في علي وفاطمة والحسن والحسين فأشهر من ان يذكر
وليس بعد ثناء الله قول لقائل (١) .

ومما استدلك به الامامية على افضلية الامام زيد كان اسخى الناس
بعد الرسول الأكرم (ص) وانه اشتهر بالسخاء الى حد الجأ
معاوية الى الاعتراف والقول بانه لم يملك بيتاً من تبر ودية
من ابن لانفذ تبره قبل تبره ولا شيء بعد الايمان بالله افضل
من السخاء .

وبالتالي فنحن حيث نتكلم عن جود الامام وشجاعته وزهده
وعلمه فلا نضيف وصفاً الى وصف كما يضاف الواحد الى
الاثنين ، وانما نتكلم عن خصائص عظمته وآثار شخصيته التي
هي المصدر الأول لكل فضيلة ومكرمة فاذا اردنا ان نذكر
الفضائل بكاملها ذكرنا اسم علي بن ابي طالب لأنه هو الفضائل
تماماً كالشمس التي يضيء ذكرها من ذكر للنور لانها هي الورق .
هو من طلق الحياة ثلاثاً
وهو منها لم يدخر صاع بر
لم يهيه ثوباً جدهراً لبالي
لم يخلف فيها من المال شيئاً
لم يزود منها سوى نعل ليف
بعد هجر لها وطول جناء
حين يحمي بشدة او رخاء
طمره من حطام دار الفناء
من صفايا البيضاء والصفراء
يعطفيه وجبة دكنا

(١) تفسير البيضاوي / تفسير اليعاقبة / تفسير الرازي .

هو كور بال وقلة ماء
وحصير من سعفة خضراء
من شعير بعدة للغداء
ومخيض معتق في اناء
رطباً في متاع دار البقاء
وهما الخلتان للأراياء
وامام الابرار والصلحاء (١)

وائاث رث بكوخ قديم
وصربو من الجريد بسيط
وطعام محبب هو قرص
وجربش من المالح خشن ومر
كل هذا متاع حيدر منها
مطرافه قناعة وخشوع
فهو شيخ الزهاد قولاً وفعلاً

(١) للعلامة الجليل الشيخ عبد المنعم الفرطوسي (وه)

ملحمة اهل البيت (ع) .

دخل عليه بعض اصحابه فرجد بين يديه اثناء فيه ابن تنوح
منه رائحة الحموضة وفي يده رغيف فيه ظهر قشار الشعر وهو
يكسره بيده ويطرح الكسر في اللبن فقال له الامام ادن
واصب من طعامنا فامتنع .

وقال لفضة خادم الامام : الا تتنون الله في هذا الشيخ ؟
الا تنخلون هذا الطعام من النخالة ؟ فقالت امر ان لا ننخل
له طعاما .

وروي انه اشتهى كبداً مشروباً مع خبزة لينة (١) فلذكر
ذلك لولده الحسن وكان (ع) صائماً فصنعها له فلما اراد
ان يفطر قدمها اليه وما ان مله يده حتى وقف رجل سائل على
باب الدار فقال للحسن يا بني احملها اليه .

ولو صدر هذا الاثار من غير علي لتعجبنا وبخشنا عن صيبه
اما وقد صدر عن الذي يرجح ايمانه على السموات السبع
والارضين السبع (٢) فلا عجب وانما العجب ان لا يصدر منه ذلك .

(١) سفينة البحار .

(٢) الرياض النظرية / المحب للطبري / ٢ ، ٣٠٠ وجاء

فيه عن عمر بن الخطاب قوله : اشهد على النبي (ص) لسمعته
يقول : لو ان السموات السبع والارضين السبع وضعت في كفة
ووضع ايمان علي في كفة لرجح ايمان علي .

وإذا تنافس المتنافسون من أهل الجاهلية والظلال على المآكل
والمشارب وتكأبوا على المال والجاه وتسابقوا على التناء
السيارات الحديثة الفارحة وبناء العمارات الضخمة ، فإن أولياء
الله واصفيؤه يتسابقون إلى مرضاة الله وثوابه ويتأسون بموسى
وعيسى ومحمد ، فقد جاء في بعض خطب نهج البلاغة :
(لقد كان في رسول الله كافي لك في الأمانة إذا قبضت
عنه أطرافها ووطئت لغيره اكفافها .

وان شئت ثبت بموسى كلیم الله إذ يقوله ربني لما انزلت
إلي مني خير فقير والله مأماله إلا خبزاً يأكله لأنه كان يأكل
بقلة الأرض .

وان شئت ثبت داود صاحب الرامير وقاريء أهل الجنة
فلقد كان يعمل صفائف الخوص بيده ويقول لجلسته ايكم
يكفني بيعةا ويأكل قرص الشعير بثمنها .

وان شئت قلت في عيسى ابن مريم فلقد كان يتوسد
الحجر ويلبس الخشن الجشب وكان ادامه الجوع وسراجه
بالليل القمير وضلاله في الشتاء مشارق الأرض ومغاربها وفاكهته
وريحانته مما تبيت الأرض للبهائم ولم تكن له زوجة لفته ولا
ولد بحزنه ولا مال يلائمه ولا طمع يلداه دابة رجلاه وخادمه يداه)
تأسي علي بمحمد وموسى وعيسى لأنه من أهل هذا البيت
بيت الرحمة ومن هذه الشجرة شجرة النيرة اما أبناء الدنيا فقد

صاروا بسيرة ابن العاص الذي باع دينه بولاية مصر وخراجها
لمن يابح وتابع الشيطان :

قال الامام : (الدنيا جيفة فمن اراد منها شيئاً فليصبر
على مخالطة الكلاب) :

ولذا لفظها الامام لفظ النواة وكانت عنده احقر من لعله
ومن ورقة في فم جرادة .

قال الاصمعيدي (١) : اما معيشة علي في بيته بين زوجاته
وأبنائه فمعيشة الزهد والكفاف واوزج ما يقال فيها انه كان
يعتق له ان يطحن لنفسه وان ياكل الخبز البابس الذي يكسره
على ركبته وان يلبس الرداء الذي يرعد فيه وان احداً من
رعاباه لم يمت عن نصيب اقل من النصيب الذي مات عنه
وهو خليفة المسلمين .

(١) عباس محمود العقاد / عبقرية الامام علي :

بيته

حين بنى النبي (صلى الله عليه وآله) المسجد في المدينة
بنى حوله عشرة بيوت تسعة منها لازواجه وعاشرها لعلي وفاطمة
وكان وسط البيوت وكان يسكنه مدة وجرده في المدينة ثم
سكنه بعده اولاده واحفاده الى ايام عبد الملك بن مروان .
ولما بويع الامام بالخلافة وانتقل الى الكوفة ابى ان ينزل
القصر المعروف بقصر الأمانة ايثاراً للخصائص التي يسكنها
الفقراء ولم ين آجرة على آجرة ولا ابنة على ابنة ولا قسبة
على قسبة (١) .

ان عالياً لا يهتم بالقصر ولا بغيره بعد ان قال له النبي
انت معي في قصري في الجنة (٢) .
وقال (صلى الله عليه وآله) (الجنة تشاق الى ثلاثة
علي وعمار وسامان) .

وقال (صلى الله عليه وآله) ان الله اتخذني خليلاً كما
اتخذ ابراهيم خليلاً وان قصري وقصر ابراهيم ممتابلان
وقصر علي بن ابي طالب بين قصري وقصر ابراهيم فيـاله
حبيب بين خليائين) .

(١) عباس محمود العقاد / عبقرية الامام علي ، ابن الأثير /
اصد الغاية .

(٢) المحب الطبري / الرياض النظرية / ٢ ، ٢٧٧ .

وقال (صلى الله عليه وآله) (يا علي ملك يوم القيامة
 عصا من عصي الجنة تلود بها المنافقين عن الحرص) (١) :
 اخو الذكر والمحراب ان جن ايله
 وصنو التفت والسيف ان طاع الفجر
 وفارس مضم - ار البيان بنهجه
 تلاتى البيان الجزل والفكر الفير
 صفتاه حياً في الروائع كلها
 وفي كل صغر من روائعه - - -
 فان قيل هذا قبره قلت اربعموا
 أهذا الكيان للضحيم بجمعه قـبر؟
 ولكنـه باب الى معطياتـه
 يمد غناه من بساحته فـقر (٢)

(١) المحب الطبري / الرياض النظرية / ٢ ، ٧٩ ، - ٢٨٠ :

(٢) شاعر معاصر ه

علي في سطور

- ع-لي - هو الامام الذي اتت على حبه واجلاله جميع الطوائف الاسلامية .
- ع-لي - فتح عينه بالولادة في الكعبة وغمض عينيه بالشهادة في مسجد الكوفة .
- ع-لي - ينبوع نهج البلاغة ، وهو اجل كتاب بعد كتاب الله العظيم .
- ع-لي - هو اول من اسلم بل هو اول من نشأ على فطرة الاسلام .
- ع-لي - اعلم صحابة الرسول ومنه يستقون .
- ع-لي - اول من سمي بهذا الاسم في العالم .
- ع-لي - لم يولد احد في الكعبة غيره .

المصادر

- ١ - القرآن الكريم وتفسيره ،
- ٢ - ابن ابي الحديد المعتزلي / شرح نهج البلاغة ، دار الفكر - بيروت ؛
- ٣ - ابن الصباغ المالكي ' الفصول المهمة في معرفة احوال الائمة ؛
- ٤ - الشيخ المفيد (محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي الأرشاد ، المطبعة الحيدرية / النجف الأشرف .
- ٥ - ابن عبد البر المالكي ، الاستيعاب ؛
- ٦ - محمد جواد مغنية / فتاوى الامام علي ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات - بيروت ؛
- ٧ - الواحدي / ابو الحسن علي بن احمد النيسابوري ، اسباب النزول / مطبعة مصطفى البابي الحلبي . القاهرة .
- ٨ - السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر ، الدر المنثور ؛ مطبعة المشهد الحسيني . القاهرة .
- ٩ - محمد باقر المجلسي / بحار الأنوار ، دار الكتب الاسلامية . طهران ؛
- ١٠ - الطبري (محمد بن جرير) ترويض النظرية / دار الفكر - بيروت ؛
- ١١ - العقاد (عباس محمود العقاد) ، عبقرية الامام علي مطبعة المشهد الحسيني . القاهرة .

١٢ - ابن الأثير (ابو الصعادات المبارك بن محمد الجزري) ،
أصل الغاية / مطبعة السنة المحمدية - القاهرة :

١٣ - الشيخ جعفر نقدي / نزهة المحبين في فضائل امير المؤمنين
المطبعة العلمية - النجف الأشرف .

١٤ - الشيخ سليمان القندوري / ينابيع المودة ، مطبعة الآداب
النجف الأشرف ،

١٥ - عبد المنعم الفرطوسي / ملحمة اهل البيت ، مطبعة دار
الزهراء - بيروت .

١٦ - لوفيق الفكيكي / الراهي والرهية ، مطبعة الآداب - النجف
الأشرف .

١٧ - الكنجي الشامي / كفاية الطالب ، مطبعة المشهد الحسيني
القاهرة :

١٨ - توماس كارليل (TOMAS - CARLIL) الأبطال :

١٩ - ابن شهر آشوب / المناقب ، دار الفكر - بيروت .

٢٠ - السيد عبد الله شبر / جلاء العيون ، المطبعة الحيدرية

- النجف :

٢١ - الشيخ عبد المنعم الكاظمي / من كنت مولاه فهذا علي

مولاه - مطبعة المعارف - بغداد .

٢٢ - البقوبي / تاريخ اليمقوبي :

٢٣ - للشوقيات / الشاعر احمد شوقي .

- ٢٤ . جورج هرداق / الأمام علي صوت للعدالة الالمانية
مؤسسة الاعلمي للمطبوعات - بيروت .
- ٢٥ . الشيخ علاء الدين الهندي / كنز العمال في سنن
الأفوال والأفعال ؛ طبع دائرة المعارف النظامية -
حيدر آباد الهند .

الفهرس

•	الامساء
١٥	اوطنة
١٧	الشخصية الفلدة
٣٤	الجواب على البديهة
٣٦ "	عمرار بن ضمرة يصف علياً
٣٨	شجاعة الامام
٤٣	جود الامام
٤٧	طعام الامام
٥٠	بيت الامام
٥٢	علي في مطور
٥٣	المصادر والمراجع

رقم الابداع في المكتبة الوطنية ٢٤٠ لسنة ١٩٩٤